

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(125) يقتدون فيها بسعد بن عباد الذي سأله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن حكم الصدقة عن أمّهم أينفعها؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : نعم، فقال فأبي الصدقة أفضل؟ قال: الماء فحفر بئراً، وقال: هذه لأُمّ سعد. فهم في هذا سعديون لا يريدون عبادة الموتى، بل يريدون إيصال الثواب إليهم كما فعل سعد. النذر لاهل القبور النذر عبارة عن إلزام الانسان نفسه بالقيام بأداء عمل إذا قضيت حاجته كأن يقول: لله عليّ أن أختتم القرآن إذا نجت في الامتحان، هذا هو النذر الشرعي ويعتبر أن يكون النذر لله سبحانه ولا يجوز لغيره . وربما يلتزم في ضمن النذر إهداء ثواب عمله إلى المقربين له كالآب والأُمّ أو الأَنبياء والأولياء، فيقول: نذرت لله أن أختتم القرآن واهدي ثوابه لفلان. واللام الداخلة على لفظ الجلالة غير اللام الداخلة على لفظة "فلان" فاللام الأولى للغاية أي لغاية التقرب إلى الله سبحانه، واللام الثانية لبيان موضع الانتفاع. هذا هو المتعارف بين المسلمين يندرون عملاً لله ثم يلتزمون بإهداء ثوابه لأحد أولياء الله وعباده الصالحين. وربما يختصرون في العبارة ويقولون : هذه - الشاة - منذورة